حركة التحرير الوطني الفلسطيني
(فتح)

فتح والسلطة الوطنية الفلسطينية

(3)

دراسات استراتيجية

فتح والسلطة الوطنية الفلسطينية

فتح منذ البداية أدخلت كلمة" السلطة الوطنية " في أدبياتها عام 1974 لأول مرة، وكان ذلك عندما سعت مع التنظيمات الفلسطينية إلى وضع البرنامج المرحلي بعد انتصار أكتوبر والذي تحدد فيه إمكانية أن تكون هنالك مسيرة سلام ومؤتمرات دولية وإمكانية أن يكون هنالك انسحاب من أراض فلسطينية محتلة، كان الحديث يدور، أنه طالما يمكن أن تكون هنالك عملية سلام ستشارك فيها سوريا ومصر، بالتالي فان هناك أراض سيتم الانسحاب منها، أراض سورية وأراض مصرية ويمكن ان تدخل الأراضي الفلسطينية. يا فلسطينيين إذا تم الانسحاب من أي أراض فلسطينية فهل تأخذوها؟ حسب 242، 338 مفروض الانسحاب ولكن نحن قلنا عندما كان هناك حديث عن بدايات الدخول في عملية التسوية، أنه إذا كانوا سينسحبون بدون قيد أو شرط وبدون الاعتراف ب 242 وبدون وبدون فنحن مستعدون أن نقيم سلطة وطنية على أي أرض يتم انسحاب العدو الصهيوني عنها، لاحظوا التعبير واندحاره، بدون اعتراف أو صلح أو مفاوضات مع رفض قرار 242 و 338.

كلنا نعرف أنه في ذلك الحين عندما استخدم تعبير السلطة الوطنية كان هدف فتح من استخدامه هو التمشي مع الوضع القائم في ذلك الحين داخل الأنظمة العربية التي خاضت حرب أكتوبر والتي تحاول أن تجعل من منظمة التحرير الفلسطينية المطلوب منها الجواب، إما أن تكون جزء من عملية السلام أو أن تكون هي عقبة في طريق السلام. لذلك نحن في فتح اخترنا هذا الموضوع عن قناعة بأنه يمكن أن يكون البرنامج الاعتراضي لتصفية م.ت.ف وكنا خائفين أن تأتي تلك التصفية عن طريق العرب، إخوانا العرب الذين سيقولون أنتم عرقلتم طريق استعادتنا لأراضينا ورغم موافقتنا ورغم اعترافنا بحق العرب باستعادة أراضيهم بالطرق التي يضمنوا بها الحقوق الوطنية المشروعة لكل شعب، إلا أنه لم يكن بإمكاننا أن ندافع حتى بالخطة الاعتراضية عن حالنا من تلك الفتنة التي أصابتنا سنة 75،76 حيث قامت فعلا هذه الأنظمة بمحاولة تصفية م.ت.ف. وتذكرون الحرب مع سوريا والهجومات التي عشناها والتي انتهت في 82 حيث أصبح على إسرائيل أن تقوم بالمهمة التي لم تستطع الأنظمة العربية أن تقوم بها، ولكن مفهوم موافقة م.ت.ف على الدخول في فكرة السلام ظل منشأها هو الموافقة على إقامة السلطة الوطنية.

في لحظة الخروج من بيروت عندما كنا على الباخرة مع الأخ أبو عمار من بيروت إلى أثينا طلع علينا الرئيس الأمريكي ريغان بمبادرة لأول مرة استخدم فيها تعبير الأرض مقابل السلام وذلك يوم 1 أيلول 82، وكان فيها حديث عن انسحاب من الأراضي وقراري 242، 338 وأن هذه الأراضي تعود إلى أصحابها الذين كانوا يمتلكونها سنة 67 عندما جرى احتلالها وبالتالي تعود إلى الأردن، ولذلك قامت خطة ريغان على أساس العلاقة الأردنية الفلسطينية المستقبلية على أساس 242، وعلى أساس عودة أي أراضي تكون للأردن باعتباره هو صاحب الأرض حتى ذلك الحين. طبعاً مع خروجنا من بيروت واجتماع المجلس الوطني الفلسطيني الذي أعلن عن عدم قبوله لمشروع ريغان لأنه غير كافي ولو تضمن ان هنالك عودة للأراضي الفلسطينية للشعب الفلسطيني لكان الوضع اختلف حتى تقيم عليها سلطة وطنية، ولكن كان المطلوب الحديث عن كونفدرالية وحتى عن عودة الأرض إلى الأردن.

في ذلك الحين تذكرون أنه حصل تغير في الاتحاد السوفيتي. سنة 83/84 جاء اندروبوف وجاءت سياسة جديدة وفعلا عندما قابله الأخ أبو عمار وكان الأخ أبو عمار في المجلس الوطني قد رفض مشروع ريغان بشكل أو بآخر لعدم تلبيته لرغبة الشعب الفلسطيني دون الحديث عن رفضه بالمطلق، كان السوفييت وآندروبوف بالتحديد يطالب الأخ أبو عمار أن عليك ان ترفضه واعتبروا أن م.ت.ف تتهاون في

قضايا الشعب الفلسطيني. هذا كان الموقف السوفيتي وأذكر في ذلك الحين وانا عملت سفيراً هناك انه كان مأخذ علينا عند السوفيت بأن الفلسطينيين موافقين على مشروع ريغان وموافقين على 242 و 338، في الوقت الذي كان لديهم بداية انهيارات وكانوا غير قادرين ان يحضرونا أي مؤتمر دولي. كانت الورقة الفلسطينية في يوم من الأيام مع تحالف استراتيجي مع الاتحاد السوفييتي وهو قوي وقد ودعمنا طول الوقت، ولكن في تلك المرحلة كانت الظروف متململة داخل الاتحاد السوفيتي.

الواقع الفلسطيني توجه كله في اتجاه كيف يمكن أن تقام السلطة الوطنية بعيداً عن الشعب والأرض الفلسطينية؟ كلكم عشتم هذه التجربة، معظم الاخوان الذين كانوا داخل الوطن ولم يعيشوا تجربة المنفى عاشوا تجربة بداية اهتمام حركة فتح بعد الخروج من بيروت 82 بموضوع العمل التنظيمي والمؤسساتي داخل الوطن، وهنا يذكر بالخير الأخ الشهيد أبو جهاد الذي بذل كل جهده من سنة 82 حتى 87 وهو يبذل جهوداً مضنية،وساعدنا في ذلك ما نشأ من دعم عراقي لنا وحتى الموقف الأردني دخلنا جزء منها، الحرب التي صارت في مخيمات بيروت جعلت تقول أن اللاجئين الفلسطينيين ليس من حل لقضاياهم إلا بعودتهم إلى الوطن. كل هذا ساعد على أجواء التحرك والنظرة إلى داخل الوطن من خلال، كيف يمكن أن نحقق أي درجة من الاستقلال بين الشعب والأرض، الشعب المحتل والأرض المحتلة وما يمكن أن يتم في هذه المرحلة. وفعلا حصلت تغيرات كثيرة كان أهمها هو اندلاع الانتفاضة العظيمة، حيث لعبت الانتفاضة دور أساسي وكبير جداً في أنها جعلت الكيان الصهيوني يشعر بأنه لا يستطيع أن يستمر مع الانتفاضة ومع عظمة الانتفاضة، ومع ما واجهته من قوى دولية سواء في أمريكا أو في أوروبا أو في العالم العربي إن الشعب الفلسطيني يستحق أن يكون له كيانه ويستحق أن تكون له دولته.

وهاهم ليسوا الفدائيين فقط الذين فكروا بأن يقضوا عليهم في بيروت، فهاهم استعادوا أنفاسهم واستطاعوا أن يرجعوا الى بيروت ويقاتلوا باسم م.ت.ف عن القرار الوطني الفلسطيني المستقل، واستطاعوا في كل الظروف ان يفرضوا الرأي الفلسطيني داخل الساحة العربية، وهاهم داخل الوطن في ظل الاحتلال يفجرون باتجاه تحررهم وباتجاه استقلالهم. فعلا هذا الموضوع أكد على قضية أساسية كان أهمها بالنسبة لنا على طريق بناء السلطة الوطنية هو القرار الذي صدر في أول آب وهو قرار فك الارتباط الأردني الذي كان القرار 242 بناء عليه سيعيد الأراضي الفلسطينية إلى الأردن، أصبحت بتخلي الأردن رسمياً عن هذا الموضوع تعود هذه الأراضي الفلسطينية إلى الشعب الفلسطيني وهذه قضية مفصلية في الحديث عن السلطة الوطنية قبل ذلك لم يكن. فرغم اعتراف الأردن بأن م.ت.ف هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني إلا أن هذا لم يعدل في قرارات الأمم المتحدة التي كانت تعترف بمنظمة التحرير مراقباً فيها ولكنه لم يتعدل قرار 242 بأن هذه الأرض تعود لمنظمة التحرير الفلسطينية.

استمرار الانتفاضة لم يكن كافياً لوحده ان يفرض هذه المقولة. كان يجب أن تخوض امتنا حرب داحس والغبراء أو صفين اللئيمة، اقصد حرب الخليج الأخيرة التي حشدت فيها أمريكا حتى العرب ضد النظام العراقي وأحد أسبابه الأساسية والتي كانت الشعرة التي قصمت ظهر البعير أن الرئيس صدام حسين فكر انه بالضغط على الأمريكان في قضية النفط يمكن أن تقوم أمريكا بالضغط على إسرائيل من أجل تحقيق قضايا فلسطينية، هكذا بدت الأمور ولكن في الواقع كان هناك استراتيجية أساسية يمكن أن يكون انجر لها أنهم هم شدوه باتجاه الخطأ حتى يستطيعوا أن يحشدوا عرباً ضده إلى جانب العالم الذي حشد ضده. وكانت النتيجة أن ضرب النظام العراقي الذي وقف طوال فترة الانتفاضة التي تبناها الرئيس صدام حسين وكل القيادة العراقية ودعموها، ولكن النتيجة أن هذه الانتفاضة استمرت، العراق انضرب، شيء أساسي حصل في المفهوم الصهيوني والمفهوم الإمبريالي الذي يدعم الصهاينة، أنه سقط 39 صاروخ في منطقة بعيدة حوالي 1000 كيلو عن الكيان الصهيوني في قلب المواقع الحساسة داخل إسرائيل، عاشها شعبنا الفلسطيني وكانوا يزغردون لها أحيانا لم يعرفوا ما هي النتائج، وبعض الناس عاشوا في نشوة إمكانية النصر العظيم لكن الذي حصل ان ال39 صاروخاً أوصلوا رسالة أن الأمن

الإسرائيلي لم تعد تحققه الأرض والحدود الجغرافية. الاستراتيجي لا يمكن أن يأتي إلا من خلال السلام ولذلك عندما جاء بوش وبيكر لإقناع الإسرائيليين بعدم الدخول، قالوا لهم من المتوقع أن تسقط عليكم صواريخ يمكن أن يكون الأخطر منها هو استمرار حالة العداء وحالة الحرب والموجودة في مناطق أقرب من العراق سواء وجدت في الأردن أو يمكن أن تكون موجودة في مصر وهي موجودة أصلا في سوريا، وبالتالي نحن علينا أن نقوم بعمل من شأنه أن يحقق استراتيجية السلام في المنطقة. وتذكرون في 7/3 بعدما انتهت الحرب مباشرة أعلن بوش عن موضوع مؤتمر السلام وتحدث فيه عن مشاركة الفلسطينيين وعن حقوق مشروعة للشعب الفلسطيني ولكن في إطار مؤتمر دولي يشارك فيه الشعب الفلسطيني في وفد مشترك مع الأردن يعني هو متمسك لا يزال تقريباً بمشروع ريغان. بل جاء استمراراً لمشروع ريغان.

من هنا كان موقفنا في م.ت.ف حقيقة بين الموافقة وعدمها وكان يجب ان يكون قراراً فاضطررنا أن نعمل مجلس وطني فلسطيني من أجل أن نأخذ قراراً بالمشاركة في عملية السلام بعد أن جرى ما جرى. بعدما شعرنا أن الكيان الصهيوني أخذ يشعر نتيجة الضغط والدور الذي لعبته أمريكا من أجل أن تحيد أنظمة عربية، خاصة شعاراتها القومية وشعاراتها النضالية مثل سوريا أن تقف إلى جانب أمريكا تقاتل العراق. البعثيين يقاتلون بعضهم من اجل حماية إسرائيل. وبالتالي يجب عمل نوع من العودة إلى أسس تحمي إسرائيل مستقبلاً، لذلك سيتم انسحاب من أراض ويجب أن يتم وكان مؤتمر مدريد الذي يقوم على أساس الأرض مقابل السلام وعملية الانسحاب حسب 242، 338 وكان ممكناً لمؤتمر مدريد أن يستمر في عهد بيكر وبوش ولا يعلم إلا الله لأي مدى كان يمكن أن يصل ولكن الذي حصل ان شامير قال بعدما خسر الانتخابات، قال أنا كنت سأستمر في الحوار والمفاوضات والمجادلات عشر سنوات أخرى دون أن أنسحب من أي شبر من الأرض ولن أعطي للغوييم أي أرض يسيطروا عليها. هذه الأرض كلها أرض إسرائيل والفلسطينيين سكان عليها ولن يأخذوا أكثر من حكم ذاتي.

وعندما جاء النظام الآخر في أمريكا، نظام الحزب الديمقراطي الذي وصل بعد سبع جولات تفاوضية وكان آخرها الأوراق المسودات الأمريكية التي عرفنا أنه في مطلع يناير سنة 1993 كان هنالك شعور بأن الليكود استطاع أن يصل إلى الحكم في أمريكا من خلال مارتن أنديك ومن خلال دينس روس، وأصبحوا هم المفاوضين بدلا من المفاوضين الأمريكان السابقين والذين بدأوا يخططوا من أجل إسقاط رابين، لأن الانتخابات المبكرة في إسرائيل أسقطت شامير وجلبت رابين ورابين وبيرس كانوا أصحاب فكرة الشرق الأوسط الجديد وبالتالي دخل في هذا الموضوع. فالحديث عن تأسيس السلطة الوطنية بدأ في هذه الفترة الذي أصبح الأمن الاستراتيجي غير قائم بعدما أصبحت الصواريخ تصل من مسافات بعيدة. وبعد أن أصبح الحديث عن أمن ذاتي موجود ناتج عن انتفاضة أكثر من مليوني فلسطيني يتعاطف معهم مليون فلسطيني موجودين داخل الكيان الصهيوني، كل هذا جعل بيرس يفكر بأنه فليكن للفلسطينيين نوع من الكيان، وكان هناك المسار الذي أدى إلى أوسلو، أي متحدث عن السلطة الوطنية سيتحدث عن إنشائها وعن دور فتح في إنشاءها ودور فتح في عملية بنائها على الأرض ودور فتح المستقبلي لتطويرها يعني هذه النقاط العناوين الثلاث التي يمكن أن نتحدث فيها حتى نوضح دورنا كحركة فتح في هذا الموضوع.

دورنا كحركة فتح أننا نحن الذين تبنينا المفاوضات السرية كحركة، واتفاقية أوسلو هي التي تمخض عنها "إعلان المبادئ" وإعلان المبادئ كثير منا عندما قرأوه وجدوا فيه اختلاف، حتى داخل القيادة في اللجنة المركزية لحركة فتح لم يكن هنالك اتفاق على هذا البرنامج بعدما جاء ولكن لأنه جاء نتيجة مفاوضات شاركت فيها قيادة فتح كان من المنطقي والطبيعي إما أن نأخذه أولا. خاصة أنه تم بالتوقيع الأولي ووجدنا أنفسنا ندخل ما أسميناه في حينه مجازفة تاريخية خطيرة قد تكون نتيجتها الدمار وخسارة المنظمة وخسارة الخط الثوري والدخول في شبكة الكيان الصهيوني الذي يمكن أن يحولنا إلى جيش عميل يحميه من الثوريين الفلسطينيين كما حصل في جنوب لبنان، أو أن يكون إذا نفذنا الأداء

الصحيح في مجال الحماية ومجال البناء ومجال التطوير (الثلاثة حاجات) فهذا سيوصلنا إلى بناء الحلم الفلسطيني وهو الدولة المستقلة هذا هو الخيار. والذين عاشوا وسمعوا المداخلات الفلسطينية والفتحاوية داخل المجلس المركزي الذي أقر اتفاق أوسلو سمع مهندس الاتفاق الأخ أبو مازن يقول، هذا الكلام إما أن يوصلنا إلى هيك أو لهيك، نحن وشطارتنا. طبعاً عندنا ناس كانوا متحفظين وعندنا ناس كانوا رافضين لكن نحن في حركة فتح لدينا مبدأ الأغلبية والأقلية، وشئ طبيعي المركزية الديمقراطية تقول أننا نسير في هذا.

ولكن حتى نحمي هذا المشروع لأنه خطير كان هناك قرار فتحوي أن نهيئ أنفسنا قبل الدخول بحيث يؤدي هذا الدخول إلى إنشاء شيء إيجابي ثم كيف نحميه وكيف نطوره. السؤال المطروح اليوم، ما هو دور حركة فتح في السلطة الوطنية؟ يجب أن نخوض في قصة ماذا كان دور فتح وخطتها في بناء السلطة الوطنية، ماذا كانت ستعمل وإذا قارنا بين ما كنا سنفعله وما فعلناه نستطيع أن نضع أيدينا على الأخطاء التي ارتكبناها أيضاً لأنه إذا لم نعمل نقد ذاتي للعمل الذي نقيمه الآن سنخرب. ويجب أن لا نرى فقط الأخطاء التي عملناها بل نرى أيضاً الإيجابيات التي عملناها أيضا في هذا المشروع.

يمكن كان لي الشرف أن كلفتني الحركة بوضع مخطط باسمها انتشر في جامعة كاليفورنيا فيه مجموعة آراء للمنظمات الفلسطينية، كان مجرد كتيب يمكن بعضكم قرأه اسمه المجازفة التاريخية وأطواق السلامة الوطنية، هذا هو الذي تحدث عما كان على حركة فتح أن تفعل عندما تدخل من أجل الحفاظ على هذه السلطة الوطنية وكيف تطورها وكيف نصل من خلالها للدولة الفلسطينية. على أساس أوسلو، وباتفاق أوسلو بدأنا في نشرة فتح وفي افتتاحية تتحدث باستمرار عن القراءة الفلسطينية لهذا الاتفاق الذي رفضوه، وأنا يمكن ان أكون واحداً منهم، لكن لأنه صار عليه إجماع إذن فلنقرأ بعين جديدة، عين فلسطينية هذا الاتفاق يقول: عودة المقاتلين بأسلحتهم إلى أرض الوطن هذا إيجابي أم سلبي؟ وانسحاب إسرائيل عن أرض فلسطينية كانت تحتلها وفيها انتفاضة واقامة سلطة وطنية عليها ضمن ظروف المعادلة تفرض أن لا يكون لها سيطرة على المعابر لكن إيجابي أم لا. إذن أول مرة نحن وافقنا فيها على السلطة الوطنية، قلنا هي عبارة عن عملية مش إعادة انتشار وإنما انسحاب "فصل قوات" فلسطينية في الخارج تدخل من الحدود الأردنية والحدود المصرية إلى أريحا وغزة وبالتالي تقيم سلطتها وكان لها علاقة مع الدول العربية، هذا الاتفاق لم يحدده وإنما حدد أن ذلك سيتم بمعابر مشتركة لليهود سيطرة أمنية عليها. وكانت هذه إحدى نقاط الضعف الأساسية قلنا مع الوقت سنطوره، وكذلك بالنسبة لقضايا أخرى، عندنا اتفاق غزة أريحا واتفاق المرحلة الانتقالية والحل النهائي القضايا الصعبة أجلت له، وكان يمكن أن تسير الأمور على ما يرام لو كانت النوايا الصهيونية نوايا الإسرائيليين تجاه أوسلو نوايا حقيقية.

أنا تقديري لا كان بيرس ولا كان رابين ولا يوئيل زينغجر ولا كل من فاوضونا لديهم أي حسن نوايا. بعضنا اعتقد أنه يمكن أن يكون عندهم حسن نوايا وأن يحققوا حتى سلام لكن أكبر خطأ في أوسلو ونحن نعيش الآن هذا الخطأ، أننا لم نضع الضوابط التي تحسب حساب أن يعود شامير لكي يحكم ويظل يفاوض عشر سنوات بدون تقدم. هذا ما يجعلنا الآن نقف أمام العقبة الكأداء كان يجب اليوم في 7 أيلول الحالي أن تتم السيطرة الفلسطينية على 70 % من مساحة الضفة الغربية لو كان الاتفاق تم كما كان يجب أن يسير. نحن الآن موجودين على 3 % فقط من أراضي الضفة الغربية، صحيح نحن موجودون على 70 % من أراضي قطاع غزة والمفروض ان نكون مسيطرين على 100 % من أراضي غزة لكن هذا ناتج عن تلك الثقة العمياء التي منحت من قبل الفلسطيني للمفاوض الإسرائيلي، لأننا كنا في مازق نأخذ أي شيء تحت شعار سياسية الممكن. الآن نفسها سياسة الممكن تقول علينا ما الذي نعمله، هذا جزء من التطور السلبي الذي حصل غير ناتج عن سوء أداءنا بقدر ما هو ناتج عن لعبة الكيان الصهيوني في تغيير سياسته والذي عبر عنه الإسرائيليون عندما انتخبوا نتنياهو ولم ينتخبوا بيرس، ويمكن ان يكون موت رابين وهذه طبعاً خارج حساباتنا من يموت ومن يعيش، أدى إلى نتائج لكن في كثير من الحالات

للفرد دور أساسي في صنع التاريخ والفرد الذي كان يمكن أن يصنع تاريخ بدافع من بيرس وحزب العمل يمكن ان يكون رابين لأن له "كاريزما" موجودة. الآن ضاعت الكاريزما عند الإسرائيليين لدرجة أن ولد تافه تربى في الخارج لأنه يرمي شعارات يمينية متطرفة يخلق أزمات، أستاذ في إدارة العلاقات العامة وأستاذ في إدارة الأزمة بالأزمات. ويعتقد أنه هو صاحب القرار وأن الفلسطينيين ليس لهم خيار وليس لهم قدرة على تغيير الموقف.

هذا الذي وصلنا له، كانت هناك مهمة حماية هذا المشروع كان له شق داخلي يتعلق بالشق الوطني الفلسطيني، أولا كيف نبني قواتنا الوطنية وهنا لعبت حركة فتح دور أساسي في هذا الموضوع، فمعظم كادر فتح الذي كان موجوداً والذي خاض مرحلة كفاح مسلح ومرحلة انتفاضة وبعضهم كانوا في السجون كلهم تم الإفراج عنهم بشكل أو بآخر ويمكن أن يكون عدد كبير منهم من خارج فتح ولكن صار هنالك عدد من المشاركين في أجهزة الأمن الوطني من داخل الوطن 25 ألف شخص وهذا ما يجعل الإسرائيليون يرون فيه خروج عن الاتفاق الذي كان العدد القادم من الخارج حسب نصوصه 6 آلاف يضاف إليهم في البداية عشر آلاف ثم 9 آلاف ليصبحوا جميعاً 25 ألف. ويجب أن يكون هناك موافقة على كل واحد يتم تجنيده من الداخل لكن الأخ أبو عمار رفض هذه المقولة وبدأ يستقطب لأن الظروف تستقطب، أخذ الكادر الذي سيحمي الوطن وأول محاولة كانت لضرب السلطة الوطنية يمكن ان الضفة الغربية لم تعشها لأنها تمت قبل إعادة الانتشار، كانت في غزة تذكرون الفتنة التي ثبت أن الذي كان خلفها هو المخابرات الإسرائيلية والتي سعى لتحقيقها مارتن أنديك ودينيس روس وبنوع من المعلومات التي وصلتنا وأبلغناها للأخ أبو عمار في حينه كان ذلك في 19/11/ سنة 94 عندما حاولوا ان يثيروا الاقتتال بين حماس وبين السلطة الوطنية ودخلت فتح في "النص"، وانتفض تنظيم حركة فتح في الوطن وفي قطاع غزة من أجل حماية السلطة لدرجة وصلت أن الشرطة نزعوا ملابسهم حتى لا يقال بأنهم شرطة، وهنا فهم الناس أن فتح لعبت دور أساسي في حماية السلطة من الانهيار في تلك المرحلة ومن هنا بدأ الحديث عن كيف يجب أن نعمل داخل فتح من أجل أن نبنيها بالصورة الصحيحة التي تستطيع أن تساعد في عملية حماية الوطن.

الحماية الذاتية هذه تخلق حاجة مهمة جداً لكن يجب ان تكون لنا حماية أخرى تقوم على أساس واقعنا، باعتبار انه لا يجوز ان نكون منسلخين عن واقعنا العربي أو واقعنا الدولي، وأن هذه المجازفة التاريخية ستتحول إلى مزبلة التاريخ إذا أخطأنا ولم نعمل لها أطواق سلامة وطنية على المستوى الفلسطيني وعلى مستوى الوحدة الوطنية الفلسطينية وعلى مشاركة كل القوى الأخرى في حركة فتح في هذه السلطة في إدارتها وفي قيادتها وفي بناءها ولا يجوز أن تتحول حركة فتح إلى حزب حاكم مثل الأحزاب في العالم العربي، لذلك قلنا يجب أن تشارك كل القوى الوطنية المنضوية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية وبالعكس حتى حماس والقوى الأخرى كنا ندعو إلى مشاركتهم. هذا الحديث حقيقة هو الذي جعل طوق السلامة الوطني يكون قوياً خاصة بعد أن استطعنا التغلب على أحداث فيها خلافات أساسية بين حركة فتح والتنظيمات الإسلامية إلا انه مع العمل المستمر وخاصة بعد مجيء نتنياهو عندما كانت تلك القوى الإسلامية تقوم بأعمال من شأنها أن تدمر مسيرة السلام.

عندما وجدوا أن البركة في نتنياهو فهو يقوم بعملية التدمير وجدوا ان ليس ضرورياً أن يقوموا هم بالتدمير ولذلك تذكرون منذ مجيء نتنياهو حتى 30 يونيو الماضي لم نسمع عن عملية انتحارية ولما اصبح هناك إمكانية مبادرة حصل هذا العمل. ولذلك نقول ان السلطة استطاعت خلال هذه المرحلة أن تخلق داخل هذه الأطر الوطنية، الإسلامية وغير المنضوية في إطار م.ت.ف ان تعيش معها في حالة تكامل إيجابي وحققت طوق السلامة الوطني على المستوى الخارجي العربي، فعلا مجيء نتنياهو خدمنا في قضية أساسية أنه بدا وكأنه نشاز في المنطقة يعيد مرحلة الحرب الباردة وانه يريد أن يفرض اتفاقيات كما يريد وكان علينا ان نستقوي بالتحشيد العربي من اجل مواجهة نتنياهو، وكان لنا ذلك في مؤتمر

القمة في حزيران السنة الماضية وبالتالي في ذلك المؤتمر أخذنا إجماع عربي، لأول مرة يوافق على إعلان المبادئ وعلى مسيرة أوسلو من كل الدول العربية التي فيها سوريا التي كانت لها مواقف، وكان واضح جداً ان طوق السلامة العربي استطعنا أن نحققه من خلال هذا الموقف والتي تجتمع اليوم الجامعة العربية من أجل اتخاذ قرارات من شأنها أن تعزز نفس قرارات القمة السابقة.

إذن دور فتح في السلطة الوطنية استطاع أن يحقق الحماية بالطوق الأمني الفلسطيني الذي لا يزال رغم سيطرة نتنياهو وعنجهيته وتهديده كل يوم بأنه سيدخل المدن التي هي عبارة عن3% من مساحة الضفة الغربية لكننا نشعر بأننا لا نزال أقوياء وأن لدينا انتفاضات ومواجهة في مناطق (ب) و (جـ) وفي عقر داره حيث قوى المجتمع الإسرائيلي المنادية بالسلام والقوى العربية والإسلامية داخل الكيان الصهيوني. كل هذا يدل على أننا استطعنا أن نحقق طوقين للسلامة مهمين جداً الوطني والقومي ونخرج للطوق الآخر الذي كان ناتج عن تمسك حركة فتح، وبالتالي القيادة الفلسطينية بقراءتها الفلسطينية لاتفاقات أوسلو ان على الكيان الصهيوني ان يطبق هذه الاتفاقيات خاصة في هذه المرحلة التي أصبح اكثر الناس يشعرون أن هذه الاتفاقيات مجحفة وسيئة.

أكثر الناس عداءاً لهذه الاتفاقيات يقولوا ان تطبيقها الآن هو مكسب لان تطبيق الاتفاق في هذه المرحلة يعني للسطلة تحريرا لمزيد من الأرض وتحريرا لمزيد من الشعب والاقتراب من تطوير السلطة الوطنية إلى دولة فلسطينية مستقلة. المفروض الآن ان القضية الأساسية المطروحة لتنفيذ الاتفاقيات هي أساساً وقف الاستيطان، ووقف مصادرة الأراضي وهذا يعني إعادة الانتشار الأول والانتشار الثاني، وإعادة الانتشار الأول يكون مصحوباً بإنهاء حالة السيطرة الأمنية الإسرائيلية على مناطق "ب" التي تساوي 27 % من مساحة الضفة كلها من المفروض أن تتحول إلى مناطق "أ" والمفروض أن يبقى 10% فقط للحل النهائي ومع المساحات التي تقوم عليها المستوطنات والقدس والمواقع العسكرية هذا الذي جعل حركة فتح تأخذ هذه المواقف، ماذا استطعنا أن نفعل في تحقيق طوق أمني دولي؟ كلنا عشنا تجربة الأشهر الأربعة الماضية بعد ان ذهب نتنياهو ليضع شكلاً للحل النهائي بالاستيطان في جبل أبو غنيم لأن جبل أبو غنيم ليس موقعاً عادياً وإنما هو يشمل ثلاثة قضايا أساسية من قضايا المرحلة النهائية الأول مع قضية الاستيطان في الأراضي المحتلة التي من المفروض أن تزال لأنها عقبة في طريق السلام. هو يريد أن يؤكد استمرار بقاء هذه المستوطنات بالبناء في أراض فلسطينية محتلة عند جبل أبو غنيم ليقول الذي جعلنا نبني ونحن على أبواب الحل النهائي مستوطنات وينجح هذا القرار معناه أن المبني سابقاً سيظل. قلنا له نحن لسنا ضد أي حجر جديد على الأراضي المحتلة سنة 67 وإنما نحن ضد كل حجر بني منذ 67 حتى الآن على هذه الأرض. يعني لسنا ضد أبو غنيم فقط وإنما ضد كل المستوطنات المبنية سابقاً هذا واحد. ثاني حاجة أنه يريد أن يضم أبو غنيم إلى القدس وبالتالي هو يدخل في قضية الحل النهائي باعتبار أن القدس قضية غير قابلة للنقاش في الحل النهائي، وبالتالي هو استطاع أن يضع الحدود التي يريدها وهي قضية أساسية ثالثة في قضايا الحل النهائي أي لا حدود. تبقى قضية اللاجئين وقضية العلاقات مع الجوار والمياه ولما يكون الاستيطان معه والقدس معه فهل يظل حلم فلسطيني؟ لذلك الموقف من أبو غنيم القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني كان موقفه صحيح لأنه الدفاع عن العيون وعن القلب وعن كل شئ عزيز على هذا المشروع الوطني ومن هنا كان الموقف صحيحاً. ووجدنا بنتيجة موقفنا وتمسكنا فيه أن المجتمع الدولي يقف معنا وبتقديرنا أن طوق السلامة الوطني الذي تحقق نتيجة وجود هذا الموقف الفلسطيني أساسه الموقف الفلسطيني الذي عبر بأن لديه خيارات بديلة.

بطوق السلامة الوطني ليس فقط نمنع وقوع حرب أهلية ولكن الوحدة الوطنية استطاعت أن توقف الناس صفاً واحداً. في أيلول الماضي عند فتح النفق في مواجهة الاعتداء الصهيوني وعملت انتفاضة وهبة جماهيرية عظيمة استطاعت ان تفرض على الإسرائيليين أن ينسحبوا من الخليل التي هي بالنسبة لهم قضية هامة حتى بيرس ورابين كانوا يتلكأوا فيها خوفاً من المردود الإسرائيلي. نتنياهو فرض عليه

أن ينسحب من الخليل ولاحظوا أنه انسحب رغم أنفه، واضطر للقيام بصفقة غير أخلاقية "بارأون" والتي كادت أن تطيح به حتى يمرر هذا الاتفاق ولذلك ضمن أصواتهم لأن اليمين كان ضد لكنه بهذا الموقف تجاه السلام استطاع أن يأخذ أصوات في الكنيست الإسرائيلي تفوق الأصوات التي حصل عليها بيغن يوم كامب ديفيد مع مصر الكبرى حيث كانت 84 صوت. أما في اتفاق الخليل الذي هو تأكيد على موافقة صهيونية لأول مرة على اتفاق أوسلو أخذ 87 صوت في السابق كان اتفاق أوسلو عند طرحه على الكنيست. يأخذ 61 صوت منهم خمس أصوات عرب وبالتالي كان الصهاينة واليمين يعتبروا أن اتفاق أوسلو ليس اتفاقاً ملزماً يهودياً لأنه لم يحصل على أغلبية يهودية في الكنيست هذا كله واقع على الأرض استطاعت القيادة الفلسطينية وحركة فتح من خلال عملها في المجال كما عملت في المجال الفلسطيني وتحقيقها لطوق آمن وطني وطوق أمن قومي، استطاعت أن تذهب إلى مجلس الأمن وتأخذ الأربعة عشر صوتا لولا الفيتو الأمريكي.

ووجدنا أن علينا أن نعمل على مستوى العالم ودعينا لشيء لم تتم دعوته منذ الحرب الباردة أيام كوريا في الخمسينات التي هي دعوة الجمعية العامة تحت عنوان "متحدون من أجل السلام" لجأت له أمريكا في ذلك الحين حتى تمنع الاتحاد السوفيتي من اتخاذ "فيتو" من اجل كوريا. الآن نحن ليس لدينا اتحاد سوفيتي، وبالتالي حتى نمنع أمريكا ان تقول فيتو كما قالتها مرتين في مجلس الأمن، طالبنا بمتحدون من أجل السلام، ذهبنا وكان من المفروض أن نضمن موافقة 95 دولة كي ندخل هذا المشروع، وبدأنا نجمع وكانت اولبرايت تقلدت منصبها كوزيرة خارجية في تلك الأيام، وبدأت تعمل من جهتها على تخريب توجهاتنا، فإذا اتصل أبو عمار مثلاً بالباكستان تتصل هي لتقول لهم لا، إذا انتم ذهبتم فسنضطر إلى كذا وكذا. وكذلك مع الدول الأخرى الأوروبية وسواها. ولكن أبو عمار مع ذلك استطاع أن يضمن موقف 95 دولة فاسقط بأيديهم، فحالوا أن يعطلوا اتخاذ القرار، وعندما ذهبنا فعلاً إلى الجمعية العمومية كنا متخوفين ولكن الموقف الفلسطيني الصحيح، الموقف الفلسطيني المدعوم أوروبياً وعربيا، والأخ أبو عمار شارك في مؤتمر عدم الانحياز في الهند، وبالتالي أصبحت كل هذه المؤتمرات الدولية تقول القضية الفلسطينية وبدأوا يدخلوا في تفاصيل، وكلكم يمكن قرأتم البيانات التي صدرت عن الجمعية العمومية في شأن متحدون من أجل السلام تتحدث عن أبو غنيم والقدس والقضايا التفصيلية التي تدين إسرائيل في كل عملها، وبالتالي أخذنا 134 دولة في العالم. وهذا يزيد عن عدد الدول المعترفة بنا مما يدل على أن الناس تصوت على الموقف بالرغم من أن هنالك موقف أمريكي وحيد معزول مع إسرائيل ومع مكرونيزيا العظمى آخر اختراعات الأمريكان. وقد سمعنا نتنياهو يتحدى عندما كانت هناك مبادرة للرئيس كلينتون أنه يريد أن يفرض صفقة "رزمة" على الإسرائيليين والفلسطينيين قبل الانفجار الأول وأنه عليهم قبولها أو عدم قبولها. هذا حل أمريكي أقبلوا أو لا تقبلوا بعد ذلك أنا لي مأخذ. إحنا قلنا سوف نوافق لكنه هو رفض وأعلن أنه ليس جمهورية موز ولا مكرونيزيا، حتى الدولة التي تقف معه أساء لها حتى تعرفوا كم هو من حسن حظنا أن يكون عدونا غبياً إلى هذه الدرجة. وإلا كان زمان عملوا لنا حرب أهلية.

هذا حقيقة من الأشياء الإيجابية التي تحققت، لكن عندما نتذكر الأشياء السلبية وأنه كان مطلوب منا أن نخلق ونحن في حالة الإنشاء، حالة من التراكم على مستوى المؤسسات، على مستوى الوزارات، على مستوى أجهزة الأمن، على مستوى كثير من الأمور المسؤولة عنها حركة فتح. فلو حاولنا فتح ملف الفساد الفلسطيني الذي قيل عنه مرات كثيرة كلمة حق يراد بها باطل لأن إسرائيل عندما تتحدث عن الفساد هي لا تريد للفلسطينيين أن يكونوا ممتازين، هي تريد أن تقول أن هؤلاء الناس الفاسدين لا يستحقوا أن تكون لهم دولة، وبالتالي يريدون منفذ، ولذلك لا نأخذ ما يقولوه. ووجدناهم قد انبروا لحملة شعواء في أزمة إضراب المعلمين وهو إضراب فيه درجة عالية من الأحقية حيث مستوى دخل هؤلاء متدني، بالمقارنة مع ظروف الحياة وهم يريدوا أن يخلقوا جيل، صحيح أن مستوى الكل متدني لكن

المعلمين لديهم معاناة، وقد بذل اتحاد المعلمين دور جيد وأذكر ان رسائل أرسلت للأخ أبو عمار يوم عيد المعلمين، تقترح على الأقل ان نشعرهم بالناحية المعنوية ونمنحهم شيء من العلاوة مهما تكن بسيطة. لكن كانت هناك ظروف ما حالت دون ذلك، فحتى الصدقة إذا جاءت في غير أوانها فلن تظل صدقة. ولذلك كانت هناك أزمة وتشكلت لجان تنسيق وغيرها وبعض الذين رفعوا مطالب المعلمين لم يكن هدفهم المعلمين، مثل ما عندي الآن مشكلة ماء وكهرباء في نابلس القصة ليست قصة ماء وكهرباء، القصة مش قصة رمانة، قصة القلوب المليانة، فالقلوب المليانة تفجرت.

إسرائيل طلعت تقول لماذا يدعي ياسر عرفات بأنه ليست لديه فلوس، ها هو لديه نصف مليون شيكل في إسرائيل، طبعا الأيام كشفت الآن أن تلك الفلوس هي الكم مليون شيكل المحتجزة لأنه لو كانت كل هذه الأموال موجودة لكان الوضع قد اختلف. إذن واضح جداً أنه كان هناك مؤامرة، أيام المعلمين واضح جداً انه كان هناك مؤامرة ومؤامرة كبرى، كان المطلوب فيها أن يجر تحرك المعليمن، تحرك الأطباء وتحرك قطاعات أخرى لإسقاط السلطة الوطنية، وإسقاطها في ذلك الحين ضمن إطار حرب أهلية، الاسرائيليون لن يتدخلوا، يريدون ان تسقط بأيدي أصحابها ولذلك كان دور المعلمين واع، تراجعوا وأجروا انتخاباتهم بعدها.... الخ.

وفي تقديري أنه حتى لو كانت صواعق الأزمة موجودة لكن يمكننا القول أننا تجاوزناها. ولكن يجب أن نكون مهتمين لأن طوق السلامة هذا الوطني الداخلي هو أهم شيء. ولاحظوا كيف انه بعد التفجير الأول جاءت الاملاءات لنا كي تتحول السلطة الوطنية كما كانوا يحلمون إلى مشروع سعد حداد جديد، وبعثوا لنا كشوفات لاعتقال فلان وفلان، بداية بالرنتيسي الذي أفرجوا عنه قبل شهرين. بعد أن أعطوه براءة ويريدوا منا أن نعتقله من أجل ماذا؟ من أجل أن يكون هناك صدام داخلي، يريدون حرباً أهلية يريدون اقتتال فلسطيني فلسطيني، هذا حلم صهيوني والحمد لله كانت النتيجة مؤتمر الوحدة الوطنية وهذا جزء من مهمات حركة فتح والذي دعت له لجان الحوار الوطني والمؤتمر الذي انعقد كان أساسه الحفاظ على هذه المنجزات التي حققتها السلطة الوطنية.

القصة الأساسية بالنسبة لحركة فتح لدينا ثلاثة أمور، حركة فتح داخل القوات والأجهزة السيادية وحركة فتح داخل الأجهزة المدنية "الوزارات والمؤسسات" ثم حركة فتح بين الجماهير وبالتالي كل هذه القضايا نجد فيها خلل، ومن يوم عدنا كان هنك خلل ليس لأنا كنا نسعى لهذا الخلل، لكن الخلل أن تنظيم فتح الذي عمل سنوات طويلة في النضال في مرحلة الكفاح المسلح ومرحلة الانتفاضة كان في ظل احتلال وبالتالي لم يكن هناك إمكانية لبناء أطر تنظيمية على أساس هرمي، على أساس نظام أساسي.. الخ لكن بعد مجيء السلطة الوطنية وبعد أن أصبحت هناك مناطق محررة في غزة وجزء منها في الضفة الغربية وبعد ما كان هناك حرية مطلقة للمناطق التي هي 30 % من مناطق السلطة الوطنية في الضفة الغربية لنا فيها إدارة مدنية موجودة يعني في "ب" لهم إشراف أمني إذا حدثت مشاكل وليس لهم الحق مطلقاً في إدارة الحياة فيها، وبالتالي تنظيمنا في هذه المناطق الذي يضم 90 % من ديمغرافيا الشعب الفلسطيني موجود على هذه الثلاثين بالمائة من الأرض الفلسطينية التي أصبحت تحت تصرف السلطة الوطنية. ومن هنا وجدنا أنه لا بد من إعادة تنظيم حركة فتح لكي تستعد وتكون قادرة على استمرار عملية البناء واستمرار عملية التحرير ومن هنا كان توجهنا بتشكيل لجان تحضيرية في المناطق من أجل عقد المؤتمرات على مستوى المناطق، ثم على مستوى الأقاليم وباتجاه قضيتين أساسيتين أن نعمل على خلق حالة تنظيمية على مستوى الوطن والشتات عبر الدعوة والتحضير للمؤتمر الحركي العام السادس الذي سيتم على أرض الوطن. كما عقدنا مجلس وطني على أرض الوطن ولكن ليس الهدف عقد المؤتمر نقطة. ولكن عملنا على الأرض هنا يقوم على أساس أننا نزرع هذا الزيتون لكي تمتد جذوره في الأرض قوية لكي يعطينا هذا الثمر، ولذلك نحن لم نعتمد على مجرد انتخابات من أجل إحضار مندوبين للمؤتمر العام السادس. وإنما اعتمدنا على مؤتمرات على مستوى المناطق حتى ننتخب مندوبين لمؤتمرات الأقاليم.

وفي نفس الوقت الذي ننتخب فيه لقيادة المناطق مندوبين لمؤتمرات الأقاليم ننتخب نفس الناس هؤلاء حتى يشكلوا جذور البنية التنظيمية على مستوى الشعب وعلى مستوى الأجنحة وعلى مستوى الحلقات ننتخب 10 % من حجم المؤتمر بحيث يتم تعيينهم لأن النظام الأساسي يقول بالانتخابات على مستوى مؤتمرات المناطق فقط والأخير يكون بالتعيين. ولذلك نحن لجأنا إلى عملية انتخابات في مؤتمرات المناطق العشرة في المائة من الكادر حتى تعيينه في المواقع التنظيمية الأدنى، حتى ونحن في الوقت الذي نصعد فيه بالبنى التنظيمية والاختيار الديمقراطي عبر المركزية الديمقراطية باتجاه المركزية يكون عندنا نزول بهدف بناء الخلايا من خلال أُناس مارسوا وجاءوا نتيجة الاختيار الديمقراطي الحر في مؤتمرات المناطق. هذا فيما يتعلق بالجسم الجماهيري في أقاليم الوطن. لكن لدينا جزء أساسي ليس سهلاً العمل فيه هو أن كادرنا الأساسي الذي كان مسؤول تنظيميا خلال مراحل سابقة استقطبته السلطة للمهمات التي ستقوم فيها بعمليات البناء والحماية في الأمن الوطني أو في الوزارات ولاحظنا أن لدينا ربما حوالي 50 ألف واحد .

الذين دخلوا هذه الوظائف وظائف اساسية اخذت من جسم التنظيم في معظمها من خيرة كادر التنظيم فصار هناك خلل في العمل التنظيمي على مستوى الاقاليم، حتى جزء كبير من الكادر اصبح في هذه المؤسسات، وجدنا ان الكادر في هذه المؤسسات لا يعيش حياة تنظيمية كما يشكوا اخواننا بالقوات من انهم لا يعيشوا حياة تنظيمية. ودور فتح كي تتمكن من المحافظة على السلطة الوطنية وتحافظ على بنائها وعلى مؤسساتها، ان تعمل بطريقة صحيحة وان تمنع الفساد يجب ان تكون وحدة متكاملة في بنيتها سواء كانت في القوات او في الوزارات والاجهزة المدنية او في العمل الجماهيري، كما هي في الاتحادات والمؤسسات الجماهيرية مع التنظيم القاعدي، كل هذا يجب ان يكون له اطار واحد. وقد عمدنا الى تشكيل لجان للحصر والتقييم للكادر الموجود في الوزارات كلها. وفي كل وزارة سواء كان وزيرها فتحاوي او غير فتحاوي المفروض ان يكون لدينا لجنة، كل لجنة لها امتداد في اطرها التي لا تصل لكي تتعارض مع العمل في الاقليم يعني مثلاً انا اذا ذهبت على وزارة اسكان او وزارة زراعة سألاحظ ان لديها كادر فني متقدم نادراً ما يتعارض مع البنية التنظيمية للاقاليم لكن اذا زرت وزارة الصحة او وزارة التربية والتعليم سأجد 25 الف موظف في وزارة التعليم هؤلاء موجودين في كل مكان، وبالتالي هم جزء من جسم التنظيم رغم انهم موظفين في السلطة وبالتالي يحق لهم ان يمارسوا العمل التنظيمي، لكن لو ذهبت الى المديريات في وزارة الصحة فان الكادر هناك يمكن ان يكون في مستويات تنظيمية ويمكن ان يكون لهم تأطير بحيث يتحقق لهم الشعور بالانتماء للحركة من جهة، وحقوق هذا المناضل في هذا الموقع الذي يفترض انه اخذه بقرار من حركة فتح حتى يكون مفيد فيه، وسياسة حركة فتح في هذه الوزارات كيف يجب ان تتم.

هذا التوجه الذي نسير فيه حتى يكون دور حركة فتح على مستوى العمل الوطني والامني، وعلى مستوى العمل في المؤسسات والوزارات واضح جداً وعلى اساس ان يكون العمل التنظيمي الاساسي الذي يشكل القوة الاساسية، لاننا نتحدث عن عشرة او ثلاثين او اربعين الف موظف واذا تحدثنا عن التنظيم فاننا نتحدث عن مئات الالوف سواء الاعضاء او الانصار او القاعدة العريضة التي تمثلها حركة فتح. هذا الدور لحركة فتح كلنا مسؤولين عنه سواء كنا في الاجهزة السيادية او في الاجهزة المدنية او في الاجهزة الشعبية وبناء التنظيم. والمطلوب في تقديري ان يشارك الكل ويساهم في عملية تثبيت هذا الدور فالحماية الحقيقية لهذا الحلم الوطني الفلسطيني معلق على رقبة فتح ونحن المسؤولين، عنه، ويظل الاخ ابو عمار يقول انتم فخر هذا الشعب وانشاء الله لن تخذلوه وانا لدي قناعة انه لن يخذل هذا الشعب انشاء الله وسنسير معه في طريق النصر وشكرا .

اما بالنسبة لمشاركة القوى الاخرى في الوزارات التي سأل الاخ عنها فيجب ان نقر وهذه حقيقة اساسية ان السلطة الوطنية ليست مشروع فتح نقطة. هي مشروع وطني مشروع م.ت.ف. ولو اعتمدنا

على اصوات فتح فأنا لم اصوت مع المشروع، السلطة الوطنية لا انا ولا ابو ماهر ولا ابو اللطف ولا احد صوتوا لها و لا عباس زكي ولا هاني الحسن ولو لا اصوات سمير غوشه واولئك لما اصبحت سلطة وطنية. ولكن القرار الاساسي في بناء سلطة وطنية كان قرار وطني، اول حاجة علينا ان نضعها في ذهننا. ولذلك نحن احضرناهم شركاء لا وزراء وحين يكون عندنا وزير فتحاوي فهو سيتحكم بوزارته ولا يجعل احداً يتنفس، ونحن دكتاتوريين اكثر من غيرنا ونقول اذا التنظيمات اخذوا عشرين واحد يا الله اخذوه منا كأنهم لم يناضلوا معنا لا ليس صحيح. والقرار الاساسي منذ تشكلت الوزارة واللجنة التنفيذية وبحكم وضعي في فتح احضر اجتماعات الوزارة. القرار يتم، لا يتم هذه القرارات التي تحصل هناك مستقلين وهذه قيمه العمل ان هذا ليس حزب بعث يحكم ويحضر الناس هكذا لا، هم لهم دور، لكن طالما نريد ان نضع قانون عندنا مجلس تشريعي وهذا فيه 88 عضو منهم 70 عضو فتحاوي ولكن لا احد منهم قلبه على الثاني.

والسؤال كيف نمعل نحن في فتح مع بعضنا البعض. حتى الوزارات انا صاحب فكرة ان يكون عندنا لجان فتحاوية في هذه الوزارات. "الطوشه" في وزارة العمل ليست بين سمير غوشه وفلان وعلان من فتح. "الطوشه" بين فلان وفلان من فتح نازله في بعضها اذن الخلل في فتح وليس في هؤلاء الناس، يجب ان نحترم وجودهم معنا يجب ان نشعرهم بانهم منظمات نحترمها بغض النظر عن حجمها لان هذه هي واجهتنا امام العالم. انشاء الله معاه خمسة يجب ان تكسبه، انت تكسب عضو موجود معاك من عشرين سنة يناضل في م. ت. ف ومنظمة التحرير هي القوة الاساسية وليس السلطة الوطنية، السلطة الوطنية والمجلس الوزاري هذه مشروع محلي. نحن نعتبر الوزارة بانها عبارة عن وزارة محلية اما وزارتنا المركزية فهي اللجنة التنفيذية، لاحظوا اللجنة التنفيذية كم فيها من فتح كان عادة عندنا ثلاثة اليوم عندنا سبعة ومع ذلك كان بامكاننا ان ناخذ 27 وزير من فتح من يمنع الاخ ابو عمار؟ لكن الامور لا تسير الا اذا شاركت الناس.

في وزراء من منظمات اخرى بقولوا لابوعمار مثلما تأخذ من فتح فلماذا لا تأخذ من المنظمات الاخرى. نحن مرات كثير تضيق علينا ولا نرى فقط الا اولئك البعض الذين ليسوا من تنظيم فتح. انا تقديري علينا ان نكبر على هذه القصة حركة فتح الكبيرة يجب ان تحل مشكلة كادرها الذي ليس كله بطالة مقنعة. حجم الفتحويين الذين يعملوا في السلطة الوطنية ثلاث اضعاف الحجم المطلوب للعمل في السلطة الوطنية، والسلطة تعاني من اكتظاظ ومن هنا لدينا خلل، والخلل الفتحوي ان نراعي كيف ننسق في الوزارات. عندي في التربية والتعليم الوزير لا يتدخل والوكيل فتحاوي. ومن اجل ان يثبت البعض فتحاويته يحاول ان يضطهد الفتحاويين.

اذن كي لا يكون هناك استئثار لرأي الفرد نحن نسعى باتجاه ولدينا قرار بأن يكون عندنا لجان حركية على مستوى، مثلما. يعملوا في الاتحادات الشعبية ان المفروض اتحادات شعبية بمعنى كل القوى ودائماً تقوم على اساس جبهوي ديمقراطي، جبهوي يعني ان الكل يشارك فيها، ديمقراطي يعني ان كل واحد يتمثل بحجمه لكن في الاخير نقول اتحاد معلمين، اتحاد كتاب وحركة فتح تعمل مكاتب حركية في الاتحادات كي تقود وهذي بدها محاضرة.